

تعليمية اللغة العربية وفقا لنظام المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديجمات العامة للتربية
بالمدرسة الجزائرية- التعليم الابتدائي نموذجا

DIDACTIC OF THE ARABIC LANGUAGE ACCORDING TO THE SYSTEM OF THE
COMPETENCE APPROACH OF THE PARADIGMA LINES OF PUBLIC EDUCATION AT
ALGERIAN SCHOOL, PRIMARY EDUCATION IS A MADEL

جعير سليم

جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

djarersalima@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/09/21

تاريخ القبول: 2019/06/05

تاريخ الإرسال: 2019/02/13

ملخص:

عرفت المنظومة التربوية والتعليمية الجزائرية إصلاحات مختلفة، فمن التعليم بالأهداف إلى التعليم بالمقاربة بالكفاءات هدفت من خلال هذا الأخيرة إلى إحداث نقلة نوعية في المنظومة التعليمية حتى تستطيع أن تتماشى مع متغيرات العصر الحالي، ولهذا نسعى في هذه الورقة البحثية للحديث عن تعليمية اللغة العربية وفقا لنظام المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديجمات التربية العامة، لذا سوف نحاول من خلال هذه الورقة الإجابة على التساؤلات التالية:

_ ما معنى المقاربة بالكفاءات؟

_ ما هو مفهوم تعليمية اللغة العربية؟

_ كيف يمكن الاستفادة من المقاربة بالكفاءات في تدريس اللغة العربية؟

_ ما هي مبررات تبني نظام المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديجمات التربوية؟

_ ما هي العوامل المؤدية إلى تدني مستوى تعليم اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: التعليمية، اللغة العربية، المقاربة بالكفاءات، براديجمات التربية العامة.

ABSTRACT :

The education system of Algeria defined different reforms: from education to objectives, education and skills, it was a qualitative leap in the education system to align it with changes in the education system present time. In this article, we therefore seek to speak didactically of the Arabic language according to the skills approach in light of the paradigms of public education, The following questions:

- What is the meaning of the skills approach?

- What is the concept of didactic education in the Arabic language?

_ How can we take advantage of the competency-based approach in Arabic didactics?

_ What are the reasons for adopting the outreach system in the light of educational paradigms?

- What factors explain the low level of education in Arabic?

Keywords: didactic, Arabic language, competency-based approach, public education paradigms..

1. مقدمة:

يعد تطوير قطاع التربية والتعليم من أهم القضايا التي تحظى بالاهتمام الوطني، وذلك لأهميته ودوره الأساسي في رقي وتقدم المجتمعات، ذلك لأن محور اهتمامه بناء الإنسان القادر على التعامل مع معطيات العصر، وما يشهده من تطورات متسارعة على المستويين الوطني والعالمي، ولا خيار أمامنا في ظل هذه التحديات إلا بناء هذا الإنسان باعتباره وسيلة التنمية وغايتها المنشودة، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية ضرورة إحداث نقلة نوعية في تعليمنا الجزائري تتجاوز المفاهيم والممارسات التربوية التقليدية والانطلاق إلى آفاق أرحب بمفاهيم عصرية باتت تفرض نفسها.

عرفت الجزائر مع بداية الألفية الإصلاحات التي مسّت نظامها التربوي، والذي ميّزه الانتقال من تجربة البيداغوجيا بالأهداف والتقويم المبني على أثر تحديد الأهداف بصورة دقيقة على مردود التلاميذ الأكاديمي، فكان اختيارها في هذه المرحلة الأخيرة على إسهامات النظرية البنائية في الميدان التربوي وبناء المعرفة، الذي تولدت عنه مقارنة التدريس بالكفاءات، التي كانت خيار العديد من الأنظمة التربوية عبر العالم في نهاية القرن العشرين، أي أصبحت تنبني نموذج المقاربة بالكفاءات، وبالتالي التقويم المستمر والبنائي للتلميذ الذي يمكنه من التفاعل مع مواقف الحياة بأنجح قدر ممكن، ولقد كان تبرير القائمين على الشأن التربوي في اعتماد المدرسة الجزائرية على نظام المقاربة بالكفاءات إلى جملة التحديات الكبرى التي تواجهها هذه المدرسة، والتي من بينها التحديات الخارجية المتمثلة في تحديّ العولمة الاقتصادية التي تتطلب كفاءات عالية أخذة في التزايد ومتلائمة أكثر فأكثر مع متطلبات الحركة المهنية وتحديّ المعلوماتية، وهي التحديات التي تتطلب رفع الفعالية الخارجية للنظام التربوي وجعله أكثر استعدادا للاستجابة لمقتضيات تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية ضمن بيئة عالمية⁽¹⁾.

فالمقاربة بالكفاءات أسلوب تربوي تعليمي له فلسفته واستراتيجيته التعليمية التكوينية، تبنته المنظومة التربوية التكوينية الجزائرية استجابة للتطور الذي عرفته علوم التربية وشهده علم النفس بصفة عامة وعرفته علوم التعليمية بصفة خاصة⁽²⁾.

إن العمل بطريقة المقاربة بالكفاءات يعني التحكم في البيداغوجيات الجديدة التي تنادي بها المدارس التربوية المعاصرة ذات التقاليد العريقة في المجال، والتي تؤكد بأن الإمام - في المقام الأول - بمسارات الفعل التعليمي من جانبه السيكولوجي والبيداغوجي⁽²⁾.

وبالمقاربة بالكفاءات انتقلت العملية التربوية من مفهوم ومنطق التعليم إلى مفهوم ومنطق التعلم، وهي بيداغوجيا حديثة، جلبت إلى القطاع مفاهيم جديدة ومختلفة أربكت في حقيقة الأمر عقول وأفكار القائمين على العملية التعليمية والتعلمية رغم اعتقاد هؤلاء بأن المفهوم الجديد سيحدث طفرة نوعية وتغير جذري في الفعل التعليمي وجعله أكثر نفعاً، ولذلك كان الإصلاح يمثل أكثر من ضرورة بغية مواكبة التحولات التي تشكلت على كل المستويات..... والأولى بهذا التطور هو المنظومة التربوية لأنها ترتبط ببناء الأفراد ثروة الأمة في مستقبل أيامها.⁽³⁾

وانطلاقاً من هذه الإصلاحات الجذرية التي شهدتها منظومتنا التربوية، حيث انتقلت إلى التركيز على المتعلم كصانع للمعرفة، وجب على المعلم الانتقال من تقديم المعرفة الجاهزة للمتعلم إلى وضع المتعلم في وضعيات تربوية تتيح له المساهمة في بناء الفعل التربوي لأن المناهج الجديدة تجعل المتعلمين شركاء ومتعاونين مع المعلم في بناء المعرفة، فالمتعلم يمثل محور العملية التعليمية، حيث أن الهدف من التعليم في أي مؤسسة تعليمية هو تنمية شخصيته، وهذا يتطلب تقويماً مستمراً للعملية التعليمية وأهدافها، ومجالات العمل فيها، ونتائجها ومدى التقدم الذي تحرزه، بحيث يرمي هذا الإصلاح إلى الارتقاء بالمتعلم من منطلق أن هذه المقاربة تستند إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف، الخبرات، المهارات المنظمة والأداءات والتي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية-تعليمية إنجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم، كما تسعى إلى وضع مبادئ تربوية توافق

الحاجات الفيزيولوجية الوجدانية والعقلية للمتعلمين، وكان هدفها هو العمل على تنمية وتطوير هذه المواهب والاستعدادات عن طريق الأدماج، وذلك للوقوف على جودة التعليم من فترة لأخرى.

وفي ظل كل هذا كان الهدف جودة المنظومة التربوية بكفاءة مخرجاتها التعليمية وقدرتها على تلبية حاجات المتعلمين واشباع رغباتهم ومن ثم خدمة باقي مجالات الحياة للمواطن بمنتجها النهائي فالغرض رفاهية الأفراد في دولتهم بما تتيحه لهم من تطور مستمر يقيمهم في ركاب الحضارة.⁽⁴⁾

إن من الأولويات المنوطة بالمدرسة ومن خلال كل أقطابها، بدور هام ألا وهي تعليم الصغار القراءة والكتابة،⁽⁵⁾ فتعليم اللغة للأفراد من أجل إكسابهم كفاءة لغوية، تعيينهم على تجاوز مختلف المواقف التواصلية باقتدار، لأن " اللغة هي التي تحكي وليس الإنسان، إذ الإنسان لا يحكي إلا بقدر ما يستجيب للغة على قاعدة ما، والواقع أن هذه الاستجابة هي الطريقة المخصصة التي بها يتخذ الإنسان موقعه، أي لا يمكن أن تجري أي عملية من عمليات التعلم والتعليم من دون حصول عملية تواصل لغوي، فاللغة وحدة متماسكة الجوانب تتعاون فروعها كلها وتترابط لاستعمالها استعمالاً سليماً ومتعلم أي لغة من اللغات، ومنها اللغة العربية يهدف إلى الأداء اللغوي الصحيح استماعاً وتحديثاً وقراءة وكتابة ليتواصل مع الآخرين،⁽⁴⁾ فاللغة هي العامل الضامن لعملية التواصل وفضلها يتحدد الموقف والموقع، وتعليمية اللغة تبدأ من هنا، لأن هدف التعليم وفق المقاربة بالكفاءات هو تجسيد البعد التواصلية مهما كان الموقف التواصلية، ذلك أن " إتقان التعبير هو الدليل على تحقق أهداف مناهج اللغة العربية وامتلاك الطالب المهارات اللغوية المتعددة " أي أن أهداف مناهج تعليم اللغة العربية هي إكساب المتعلم كفاءة تواصلية، والتي لا يمكن لها أن تتحقق وفق قواعد علمية إلا في المؤسسات التربوية وبمشاركة كل أقطابها.

معنى ذلك أن تعليم اللغة لا يتم إلا في الفضاء المدرسي، لأنه الفضاء الطبيعي الذي يمكن له أن يحقق أهداف التعليمية، كما أن من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، النظر إليها بوصفها مهارات وفنوناً تشتمل (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) بالرغم من أن هذه الفنون تبدو وكأنها تتطور بصورة مستقلة عن بعضها بعض، فإنها في حقيقة الأمر متداخلة وظيفياً وتمضي يدا بيد مع تطور المعرفة اللغوية، معنى ذلك أن الهدف الأسى من تعليم كل فنون اللغة هو الوصول بالمتعلمين إلى تحقيق كفاءة تواصلية ناجحة، من خلال ما يكتسبونه من بنى لغوية واعية، تعيينهم على التفاعل مع مختلف المواقف التواصلية، إذ تندرج في حقل ديداكتيك تعليم اللغات وتعلمها، وتركز الكفاية التواصلية على ديداكتيك المقاربات التواصلية، معنى ذلك أن على المتعلم أن يتعلم كيفية التواصل باللغة، واكتساب كفاية تواصلية تتعدى نطاق الأهداف، وبهذا التركيز تتجاوز المقاربات التواصلية المنهجيات البنيوية المتفرعة عن اللسانيات التطبيقية باستعمال نماذج لغوية متنوعة، معنى ذلك أن تعلم اللغة وفق المقاربة بالكفاءات يتعدى مستوى البنية التجريدية للغة؛ إلى البعد التداولي، ويؤكد ذلك عز الدين البوشيخي عندما يقول إن " الطفل لا يكتسب معرفة تمكنه من التمييز بين جمل نحوية وبين جمل غير نحوية وحسب، بل معرفة أيضاً تمكنه من التمييز داخل صنف الجمل النحوية نفسها_ بين جمل واردة سياقياً وجمل غير واردة، إنه يكتسب قدرة يتمكن بواسطتها من تحديد متى يتكلم، ومع من، وبماذا، وفي أي وقت، وأين، وبأي طريقة، معنى ذلك أن الهدف الأسى من تعليم اللغة، ليس هو اللغة في

حد ذاتها في شكلها التجريدي البنيوي والقواعد التي تحكمها فقط رغم أهميتها، بقدر ما هو التعليم بغرض التوظيف والاستعمال.

وإذا كان الأمر كذلك فيما تحظى به كل لغة من أهمية، وجب الاهتمام بالتعليمية لما تسديه للغات من خدمة، حيث تهتم تعليمية اللغة العربية بوضع المناهج الدراسية ومقرراتها واختيار الطرائق التربوية، فما يشهده العالم من تطورات علمية وتكنولوجية جعلت الإنسان المعاصر يبحث عن الطرق والسبل الناجعة والمؤهلة نحو التكيف والتأقلم مع هذه الأوضاع الجديدة، فالبرغم من أن هذه التطورات كانت ايجابية إذ ساعدته على تحقيق ضالته ومبتغاه فكان من الطبيعي أن تستجيب هياكل المنظومة التربوية لهذه الظروف وذلك عن طريق التدريس تماشياً مع التطورات الراهنة.⁽⁶⁾

وحفاظاً على هذه اللغة وتطويرها أولت المنظومة التربوية الجزائرية أهمية كبرى، وقامت بجهود وإصلاحات معتبرة من أجل تطويرها والرقى بها، وعلى هذا فالمقاربة هي الزاوية التي ينظر من خلالها الباحث ويرتكز عليها في معالجته لموضوع دراسته، وإذا تحدثنا عن العمل التربوي فهي تلك المنطلقات الفكرية التي يتم بناء المشروع والخطة التربوية المزمع تنفيذها على ضوء ما تقدمه من تفاسير علمية للفعل التربوي، وعليه من أجل رفع الكفاءة الإنتاجية خدمة لمصالح هذا النظام لا بد من اعتماد نموذج المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديجمات التربوية الذي يضمن لها هذه الكفاءة المرجوة منها.

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

- _ ما معنى المقاربة بالكفاءات؟
- _ ما هو مفهوم تعليمية اللغة العربية؟
- _ كيف يمكن الاستفادة من المقاربة بالكفاءات في تدريس اللغة العربية؟
- _ ما هي مبررات تبني نظام المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديجمات التربوية؟
- _ ما هي العوامل المؤدية إلى تدني مستوى تعليم اللغة العربية؟

2. مفهوم المقاربة بالكفاءات:

1.2 مفهوم المقاربة: تعرف المقاربة بأنها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت في هذا السياق للدلالة عن التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية تربوية بيداغوجية واضحة.⁽⁷⁾

كما يدل مفهوم المقاربة عن الاقتراب من الحقيقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في الزمان والمكان، كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما، ويعدها عبد الكريم غريب بأنها الكيفية لدراسة المشكل أو معالجة أو بلوغ غاية، وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبّه وترتبط كل مقاربة باستراتيجية للعمل.⁽⁸⁾

فالمقاربة هي الزاوية التي ينظر من خلالها الباحث ويرتكز عليها في معالجته لموضوع دراسته، وإذا تحدثنا عن العمل التربوي فهي تلك المنطلقات الفكرية التي يتم بناء المشروع والخطة التربوية المزمع تنفيذها على ضوء ما تقدمه من تفاسير علمية للفعل التربوي.

2.2 مفهوم الكفاءة: يقصد بالكفاءة القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم، وأن يستطيع كل واحد القيام بما يجب أن يعمل به بشكل ملائم.⁽⁹⁾

3.2 المقاربة بالكفاءات: هي نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية التي تكون منظمة بكيفية تجعل الفرد قادرا على الفعل عندما يكون في وضعية معينة أو إنجاز مهمة من المهام أو حل مشكلة من المشكلات.⁽¹⁰⁾

4.2 تبني المقاربة بالكفاءات في التربية والتعليم:

لقد كانت بداية اعتماد مفهوم الكفاءة أول الأمر داخل عالم الشغل من خلال الخبراء العاملين في المقاولات، الذين وجدوا بأن التطور التكنولوجي والاقتصادي أصبح يفرض التغيير في المناهج وطريقة العمل، وأن مفهوم الكفاءة كطريقة جديدة للتعامل مع مختلف الوضعيات وكيفية تدبير الموارد البشرية يمثل الأسلوب الأنسب لمواجهة هذه التحديات، وذلك أيضا راجع إلى تغير النظرة إلى الفرد من مجرد مطبق للأوامر إلى فرد له القدرة على التكيف والإبداع والمبادرة، ثم انتقل هذا المفهوم من عالم الشغل إلى عالم التربية التي هي الأخرى أصبحت تبحث عن الأداء وحسن التصرف من خلال مكتسبات ومعارف قبلية وجملية من الموارد التي يوظفها المتعلم في حل مشكل مطروح أو وضعية معينة. ولقد كانت بداية أول الدعوات إلى تبني نظام الكفاءة في التعليم في (الولايات المتحدة الأمريكية) نهاية الستينات وبداية السبعينات من خلال التآثر بتيارين بارزين، الأول ظهر عقب شعور الشعب الأمريكي وخاصة أولياء التلاميذ بنقص الكفاءات لدى المدرسين مما تسبب في ضعف النظام المدرسي وأن تكوينهم لم يعد قادرا على مواجهة متطلبات المجتمع التكنولوجي الجديد، بينما الاتجاه الثاني فقد كان نتيجة اضطراب شعبي حدث في (الولايات المتحدة الأمريكية) بسبب تراجع مردود تلاميذ التعليم الثانوي وهو التراجع الذي ظهر في المردود لكل الروايز والاختبارات التي كانت تطبق على التلاميذ لقبولهم في مختلف الكليات ومراكز التكوين المهني، ونتيجة لهذا قام مجموعة من العلماء بالقيام بمجموعة من الإصلاحات من أجل التكوين بالكفاءات واهتموا بتوسيع مفهوم النجاح الأكاديمي ليضيفوا إليه الكفاءة المهنية من أجل النمو الشخصي والاجتماعي.⁽¹¹⁾

غير أن هناك من يرى أن الفضل الأكبر لظهور فكرة الكفاءة كمذهب تربوي يعود إلى جهود الفلسفة البراغماتية وزعيمها جون ديوي التي كانت تنادي بأن التربية لا تعد للحياة بل هي الحياة ذاتها ومن ثمة عليها أن تعد الفرد بحيث يصبح قادر على مجابهة المشكلات التي يصادفها في الوسط بمعناها الواسع.⁽¹²⁾

وعليه فإن المدرسة مطالبة برفع كفاءتها الإنتاجية خدمة لمصالح هذا النظام من خلال اعتماد نموذج المقاربة بالكفاءات الذي يضمن لها هذه الكفاءة المرجوة منها.

3. مفهوم التعليمية _ تعليمية اللغة العربية:

1.3 تعريف اللغة:

لغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي على وزن فعالة، من الفعل: لغوت، أي تكلمت.

اصطلاحاً: نظام رمزي وصوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة يستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم.⁽¹³⁾

هي اللغة الوحيدة المشتركة بين دول العالم العربي والإسلامي والإفريقي التي يزيد عددها عن ثمانين دولة وتتضمن عدة علوم راقية كالنحو والصرف والبلاغة، والعروض والقوافي وعلم اللغة أو الفقه والأدب.⁽¹⁴⁾ اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وهي أداة التواصل الأساسية في المجتمعات العربية والإسلامية وهي أكثر اللغات انتشاراً في العالم ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم العالم العربي بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة وهي اللغة الأساسية في المنظومة التربوية الجزائرية.

2.3 تعريف التعليمية:

هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس وإنها كذلك نهج، أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر. أما بالنسبة ل B.JASMIN فهي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسي وبنيتها ومنطقها، ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية.

كما أن الديدكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية. فالديدكتيك نهج أو أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية، فهو الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديدكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي.⁽¹⁵⁾ ويمكن تعريف (الديدكتيك) أيضاً حسب (REUCHLIN): كمجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة.

فالتعليمية تهتم بكل ما هو تعليمي تعليمي، أي كيف يعلم الأستاذ مع التركيز على كيف يتعلم التلميذ ودراسة كيفية تسهيل عملية التعلم وجعلها ممكنة لأكبر فئة، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة لفة التلاميذ ذوي صعوبات في التعليم، وبالتالي فهي دراسة التفاعل التعليمي التعليمي، فهي تعني تحديد طريقة ملائمة أو مناسبة للإقناع أو لإيصال المعرفة.⁽¹⁵⁾

3.3 تعليمية اللغة العربية: انطلاقاً من مفهوم التعليمية ومفهوم اللغة عموماً، يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية والتي هي جزء من تعليمية اللغات، بمعنى أن هذه الأخيرة عبارة عن إطار عام تندرج ضمنه تعليمية جميع اللغات، وهي بدورها جزء من التعليمية عموماً.

بهذه الإضاءة السريعة يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية، والتي هي عبارة عن مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية، كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ، باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها⁽¹⁶⁾، فإذا تحقق هذا المفهوم في

أذهاننا وجب المعرفة والإحاطة بعناصرها، والتي ستسهل عليه الاندماج بطريقة آلية إلى مختلف وسائل التعبير والأداء داخل هذه اللغة، ولعل ما يميز هذه اللغة هي خاصية الفصاحة التي تعتبر شيئاً مهماً عند النطق بها في بداية التلقين، وها هنا قد يقودنا المستعمل إلى الوقوف عند مآثر أواخر اللفظ في أنساقها المتباينة من حالة إلى أخرى، وقد يستعين في مرحلة موائية إلى التطلع نحو التدريب على تلك الأنساق، وحفظها في مرحلة أخرى، ذلك أن بداية العلم حفظه حتى قال الجاحظ فيه " و متى أهمل الحفظ لم تعلق بقلبه وقل مكثها في صدره، وطبيعة الحفظ غير طبيعة الاستنباط.

4. تدريس اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفاءات:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة توصلنا إلى ما يلي:

إن المقاربة بالكفاءات تحقق نوعاً من الانغماس اللغوي لدى تلاميذ من خلال تحكّمهم في أدوات اللغة العربية، فالنشاطات المتعلقة بتدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات تساعد التلاميذ على استيعاب الدروس والنشاطات وفهمها، كما أن المقاربة الجديدة تكسب التلميذ كفاءات تساعد في مختلف مواقف حياته، وتساعد أيضاً على مواجهة المشاكل وحلها، فالتدريس وفق هذه المقاربة فعال وهذا لاطلاعهم على البحوث التي تناولت التدريس وفق هذه المقاربة نظرياً، وممارستها على أرض الواقع من الناحية التطبيقية العملية، حيث إنه ذو تحصيل إيجابي، كما أن الواقع العملي التطبيقي الممارس أثبت أن التدريس وفق هذه المقاربة ناجح، فالمتعلم في هذه المقاربة أصبح شريكاً فعلياً في العمل الدراسي، ومن خلال ذلك فهو يكتسب قدرات ومهارات ومعارف فعلية وسلوكية، بفعل الممارسة اللغوية والتكيف مع المواقف التدريسية في تعليمية اللغات.

كما أن الأساتذة يستعملون الأساليب والمبادئ، التي أتت بها مقاربة التدريس بالكفاءات، وهذا لاقتناعهم بجدوى هذه المقاربة وفعاليتها، وذلك أنها تعتمد على التلميذ كمحور أساسي والمعلم هو الموجه، ثم التقييم والتقويم، فاختيار أساليب ومبادئ تدريس المادة اللغوية لم يعد مرتبطاً بالقاعدة اللغوية كما هو الحال في مقاربة الأهداف، بل أصبح ضمن هذه المقاربة قائماً على الوظائف التواصلية والمواقف الاجتماعية التي يستعملها معلم اللغة، فنجد أنها تراعي الحاجة والمتطلبات الخاصة بالمتعلم حيث تهتم بالجانب العملي، كيف تحول المعرفة إلى سلوك؟ مثلاً، وتحدد الوقت والوسائل والجهد، كما تدرّب التلميذ على استخراج العمل المشترك في وضعيات مختلفة، كما أن استعمالهم لمبادئ وأساليب المقاربة بالكفاءات لمعرفتهم بأهميتها في تعليمية اللغة العربية وفي التدريس الفعال بصفة عامة.⁽¹⁷⁾

فالنصوص بمختلف أنماطها الواردة في الكتاب المدرسي_ كلها أو البعض منها على الأقل_ تساعد على التحكم في اللغة العربية، كما تخدم المهارات المرجوة كمهارة الاستماع والقراءة والتواصل... الخ، نظراً للتصميم الجيد من قبل الخبراء (في وزارة التربية)، والذي لا شك فيه أنهم يحددون مستوى التلاميذ وقدراتهم الذهنية واللغوية ليجعلوها متناسبة مع محتويات الكتاب، ضف إلى ذلك أن المقاربة الجديدة عمدت إلى توظيف المنهج التواصلية في ما يخص المادة اللغة فجعلتها مستقاة من الواقع المعيش وهذا ما جعلها تحظى بهذا القبول في أوساط التلاميذ.⁽¹⁸⁾

فطريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات يلعب التلميذ فيها الدور الأساسي، ويقتصر دور الأستاذ فيها على المراقبة والملاحظة والتوجيه، لأن الهدوء يكفل التفاعل بين المعلم والمتعلم ويوفر الانتباه الفعال لموقف التعليم، وهنا تظهر كفاءة المدرس في توفير النظام والانضباط الذاتي وإيجاد بيئة تعليمية مشجعة على حدوث التعلم من خلال تنظيم الصف الدراسي، ولن تكون هذه المهمة ممكنة وسهلة، في قسم تعداده أكثر من أربعين تلميذ، مما يعيق عملية التواصل اللغوي، وبالتالي توقف قناة الرسالة بين المعلم والمتعلم.

كما أن تغييب دور الأستاذ وإخراجه من دائرة الإصلاحات في القطاع ق يؤدي إلى نقص في تطبيق هذه المقاربة، مما يؤدي إلى ضالة المردودية البيداغوجية، وإلى وجود ضعف في مستوى فهم اللغة وقصور في الجانب الديدانكتيكي لها، فالأستاذ أدرى بنقائص وسلبيات تطبيق المقاربة في الفصل التعليمي، وهو الوحيد الأدرى بالجانب الشخصي للتلميذ، فتغييب دور الأستاذ قد يجعل من الوضع أكثر تفاقما، فبدونه لا يتم الإصلاح الناجح.⁽¹⁸⁾

ولأهمية مادة اللغة العربية، ولأهمية التحضير المسبق الذي يساعد في التجاوب مع المادة ومشاركة الزملاء في المعلومات، وفي إنجاح الدرس بصفة عامة، فإعداد المعلم والمتعلم معا للدرس اللغوي بصفة خاصة يساعد في بناء الدرس بشكل أفضل ويقلل من قيمة الأخطاء التدريسية، وهذا يدل على الاهتمام بنشاطات اللغة العربية من طرف التلميذ الذي يعد أحد مرتكزات بيداغوجيا الكفاءات.

فتدريس اللغة العربية ببيداغوجيا الكفاءات، تجعله مهتما أكثر بالمادة ومنجذبا لها، حيث إن التدريس وفق هذه المقاربة يعود المتعلم على تحضير الدروس، المشاركة في بناء الدرس، التعلم الذاتي، حل المشكلات... الخ، بحيث أنهم عن طريق تلك المقاربة، يستطيعون التحكم في أدوات اللغة العربية، مما يخلق لهم جوا من الانغماس اللغوي في القسم وخارجه، عبر استعمالهم المتقن والجيد لها ومن خلال طريقة إعطاء المعلومات للتلاميذ وتلقيها من طرف الأساتذة أو ما يسمى بالاتصال اللغوي والذي من شأنه أن يزيد من الفرصة المتاحة للتلاميذ من أجل تعلم اللغة بطريقة فعالة وصحيحة أيضا إذا عرف الأستاذ كيف يقدم معلوماته ومتى يتم ذلك، وفي ظل المقاربة الجديدة أصبح للتلميذ القدرة على التحليل والنقد الموضوعي وإصدار الأحكام على مصادر التعلم ومن بينها الكتاب المدرسي، كل هذا عن طريق التمكن من اللغة (تنمية مهاراتهم في القراءة والفهم والنقد والتفسير والتعبير الذاتي)، وهذا مما يدل على تمكنهم من استيعاب دروسه ونشاطاته، بدليل عدم وجود صعوبات فيه، كما أن للمعلم دورا هاما في ذلك من خلال اكساب المتعلمين لآليات ومهارات قراءة النصوص اللغوية، والتي تراعي كذلك المستوى العقلي والمعرفي واللغوي أيضا للمتعلم.

إن النشاطات المتعلقة بالمقاربة بالكفاءات في تدريس اللغة العربية تساعد على فهم القواعد اللغوية المختلفة المدرجة، وذلك لأن هذه النشاطات تعودهم على المطالعة والبحث والتفكير، وتزودهم بالمعلومات التي يحتاجونها، كما أن طريقة المعلم في تدريسه للمادة وفي القاء تلك النشاطات وتسييرها دور مهم هنا، وهذا يقودنا إلى مقولة: "أن على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها لا أن يقدم معلومات عنها".⁽¹⁸⁾

5. البراديعمات التي تقوم عليها بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات:

ترتكز بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على مجموعة من البراديجمات والتصورات والروافد الفلسفية والنفسية والتربوية وحتى السياسية والاقتصادية، وأهم هذه الأسس التي لا يمكن الحديث عن المقاربة بالكفاءات دون الرجوع إليها يمكن ذكر ما يلي:

1.5 النظرية البنائية: وهي من أهم النظريات التي تركز عليها المقاربة بالكفاءات، ولقد ظهرت كاتجاه لتصحيح وتعديل الرؤية السلوكية للتعليم، وهي النظرية التي ركّز فيها (بياجيه) على تفاعل الطفل مع بيئته واعتبر البيئة شرطا أساسيا لكي يتمكن الطفل من الاستمرار في نموه من خلال إدماج المثيرات الجديدة مع ما هو موجود عنده من مخططات معرفية سابقة لتتحول هي الأخرى إلى مكونات جديدة في المخططات المعرفية وهكذا. ⁽¹⁹⁾ بمعنى أن النمو العقلي هو الذي يتحكم في التعليم وليس العكس، وهو الأمر الذي يجعل التعليم لا يقوم على تبليغ المعلومات وإنما على تسهيل بناء المعلومات لكل طفل بمفرده وهذا بواسطة الأدوات التعليمية والاحتكاك بالمحيط.

2.5 البراد غيما السلوكي: السلوكية والاسم المستوحى أو المنشق من الإنجليزية BEHAVIOR ويشار إليها أيضا بعلم النفس السلوكي وهو البراديجم الذي يجعل من السلوك الملاحظ أو قابل الملاحظة موضوع علم النفس ذاته، وفيها يعتبر المحيط أو البيئة العنصر الأساسي لتحديد وتفسير السلوكات الإنسانية. هناك عبارتين تقعان في لب هذا التعريف وهما: السلوك والمحيط أو البيئة. ولقد طبعت السلوكية تاريخيا ميلاد علم النفس كمجال علمي بحت، محدثة قطيعة مع التقاليد الفلسفية الاستيطانية وشكلت أول محاولة إعطاء قاعدة تجريبية لدراسة السلوك البشري. وللتذكير فإن السلوكية تمسكت تمسكا مطلقا بما يمكن ملاحظته وتجاهلت ما دون ذلك. ينقسم تحديدا إلى صنفين أحدهما خصائص الوضعية التي يوضع فيها الفرد والآخر سلوك لهذا الفرد في هذه الوضعية، بعبارة أخرى "المثير" و"الاستجابة".

هذا التوجه المنهجي ارتباط تاريخيا بنظرية التعلم دون أن يكون بالإمكان تمييز من منهما يهيمن على الآخر فما هو التعلم إن لم يكن سوى إعطاء استجابة ملائمة لمثيرات معينة؟ فالتعلم معناه انتقاء هذه الاستجابات الملائمة أي ما يتم بواسطة "الاشتراط" في لغة واطسن WATSON (1925) و"التعزيز" في التعبير الأكثر راديكالية لـ سكينر SKINNER (1954): تعزيز إيجابي إذا حصل الفرد على ثناء أو جزاء وتعزيز سلبي إذا حصل الفرد على ثناء أو جزاء وتعزيز سلبي إذا حصل على عقاب. ومن هنا نحن أمام تعريف للتعليم وهو "إعطاء استجابة ملائمة" وميكانيزم هذا التعلم وهو الارتباط المتكرر هذا التعلم هو الارتباط المتكرر بين مثير واستجابة ومنه اسم الترابطية الذي يطلق في هذا الارتباط المتكرر بين مثير واستجابة ومنه اسم الترابطية الذي يطلق في هذا السياق، والطريقة التي نصل بها إلى هذا التعلم وهي "التعزيز". ⁽²⁰⁾

3.5 النظرية المعرفية: وتمثل أيضا إحدى المرتكزات الأساسية للمقاربة بالكفاءات، حيث ترى هذه النظرية أن البيئة المعرفية لا تتألف فقط من المعرفة السابقة للتعلم ولكنها تتضمن بالإضافة إلى ذلك الاستراتيجيات التي يوظفها الفرد لمعالجة الموقف التعليمي الراهن. ⁽²¹⁾

وترتبط هذه النظرية بإجراء أو استعمال قواعد معينة من أجل حل مشكلة ما، وهنا نجد نقطة الالتقاء بين هذا النموذج والمقاربة بالكفاءات التي تقوم على تجنيد الموارد في التعامل مع وضعية المشكلة.

- تطبيقات النظرية المعرفية:

- مراحل النمو انعكست على عمل المربين في تخطيط المناهج وعلى اختيار المادة العلمية من قبل المدرس حسب العمر العقلي للمتعلم وليس حسب العمر الزمني.

- أوضح بياجيه أهمية اللغة، ولهذا أوصى بتدريب الطفل على الكلام لأن اللغة تساعد الطفل على الاستخدام، كما يوصي بياجيه بناء على نتائج نظريته أن يبدأ التعليم بالمفاهيم المحسوسة وينتهي بالمفاهيم المجردة.

ومن أهم تطبيقات نظرية بياجيه اختبارات جديدة تستعمل في البحوث وفي علم نفس النمو بشكل عام مثل مقياس تقييم المفاهيم وفائدة هذا المقياس هو معرفة العمر الذي يحتفظ أو يثبت المفهوم لدى الطفل.⁽²²⁾

4.5 النظرية البراغماتية التقدمية: تسمى البراغماتية بالأداتية والذرائعية والنفعية والعملية، ولقد أفرزت الفلسفة البراغماتية لاحقا الفلسفة التقدمية، وهي مدرسة إصلاحية تؤكد على دور المدرسة في أن تكون مرآة مصغرة تعكس البيئة، لأنها يجب أن تعكس أنشطة الحياة خارج أسوار المدرسة، في منظومة ديناميكية متكاملة متجانسة، لقد ربطت هذه الفلسفة التربوية بخدمة المجتمع مع إعطاء المتعلم قدرا كبيرا من الحرية في اختيار ممارساته.

تقوم الفلسفة البراغماتية على فكرة هي أن الإنسان كائن بشري متميز عن غيره من المخلوقات بفكره وأخلاقه ومعارفه وأعماله، وأساس الفكر والأخلاق والمعرفة والأعمال عند الإنسان هو المنفعة لا غير وأي فكرة نظرية أو معرفة أو سلوك لا يجلب لصاحبه منفعة مادية ملموسة فهو من قبيل العبث ولا قيمة له، ومعيار نجاح الأفكار والأعمال هو ما تجلبه من منافع وفوائد عملية حسية، أما مقياس الفشل في ذلك هو ما ينتج عن الأفكار والأعمال من ضرر.

أما المدرسة التقدمية فتركز على مفهوم الخبرة، والممارسة، وخطوات التفكير العلمي، القائمة على مهارة حل المشكلات، وخدمة المجتمع الديمقراطي، وتبني مبدأ المشاريع كوسيلة من وسائل التعلم. وتؤكد أيضا ضرورة تجاوز الماضي، والمتعلم أحوج ما يكون إلى ثقافة اليوم والغد، يأخذ منها على قدر حاجته للحياة الفاعلة المفعممة بالخبرات الناجحة. حيث أكدت المدرسة التقدمية في بناء المناهج التربوية التعليمية على القواعد التالية:- الخبرة المباشرة مع البيئة المحيطة أفضل مناخ للتعلم والتعليم والتكوين والتدريب

- التعلم الفعال ينتج من خبرات تعليمية تعليمية ممتعة قائمة على مبدأ الإبداع وحل المشكلات

- الاعتماد على الكتاب المدرسي والمنهج والتقوقع في إطارهما لا يناسب المتعلمين، إذ أن التعلم الجيد يجب أن يقوم على أساس مبدأ الحرية والمرونة والخبرة والشمول

- المعلم كالموجه الإداري، الذي يتيح ويوفر الأجواء المناسبة للتعليم والتعلم، من خلال طرح الأسئلة وتوجيه اهتمامات المتعلمين إلى الميادين الإنتاجية

- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم بحيث يتعلم الطالب كيف يسأل عن البيئة المحيطة به ويستفيد منها وهذه من أهم المهارات الحياتية
- جميع العلوم والقيم نسبية متغيرة والمدارس يجب أن تركز على أسلوب حل المشكلات وأن تقوم بتزويد المتعلم بالمهارات التي تساعد على التغيير لا المعلومات التي قد تتغير في المستقبل.
- 5.5 الفلسفة الوجودية: تصف الوجودية الإنسان بأنه يستطيع أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته، ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته وماهيته باختياره الحر، دون ارتباط بخالق أو بقيم خارجة عن إرادته، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته. تظهر الملامح التربوية الرئيسية في الفلسفة الوجودية في النقاط التالية
- تكون الفلسفة أكثر فائدة إذا بنيت على الحقيقة الإنسانية، هذا ما يراه جان بول سارتر، فالمعرفة الحدسية أساس الفلسفة الكلية.
- الإنسان هو الغاية في الحياة، الحياة رحلة يبحث فيها الإنسان عن إجابة للأسئلة المحيرة كي يسعد ولا يستبد به الشك.
- التربية بكل مناهجها التعليمية وأنشطتها الفصلية يجب أن تحقق ذاتية الفرد لا أهداف المجتمع.
- التحرر من الأخلاق أساس السلوك البشري برمته
- تشجيع الشك في كل المسلمات، وتمجيد العقل، والترحيب بالحوار بلا حدود
- لا تعترف الوجودية بالحق المطلق والفضائل الأخلاقية بل هي العدو للدود للعقل وللوجود وللعلم وللمعرفة.
- تنكر الوجودية على المعلم استخدام العقاب أو التوبيخ أو الإذلال، حتى لو كان الطالب مخطئا أهمية لأن التربية ليست بحجم المادة التي يتعلمونها بل بمقدار أو بكيفية الاستفادة مما يتعلمون، والمتعلم هو محور الحركة التعليمية التعليمية وجميع الخبرات الثقافية والتكوينية
- المدرسة في رأي الفلاسفة الوجوديين مسؤولة تماما عن فتح المجال أمام جميع التلاميذ للبحث والفحص والتدقيق في أي مجال يرغبونه
- الجانب العملي المستمد من الواقع المادي هو الطريق المؤدي إلى صياغة الشخصية الإنسانية، المؤمنة بذاتها الفردية المستقلة عن غيرها.
- 6.5 الفلسفة الواقعية: تقوم التربية ويتأسس التعليم في المنظور الاتجاه الواقعي على المبادئ التالية:
- الطفل صفحة بيضاء تستقي سطورها من مداد تجارب الواقع، فجاءت هذه الفلسفة لتؤكد على ضرورة دراسة الظواهر الطبيعية إلى جانب العناية بالرياضيات وسائر العلوم.
- رسخت الواقعية منهج التجريب والنقد العلمي والشك المنهجي، وشجعت المتعلم على ملاحظة الظواهر الطبيعية بصورة منتظمة، ونادت بإعمال العقل في التحليل، واستغلال الحواس للتوصل للحقائق اليقينية.
- 7.5 الأساس العلمي والتكنولوجي: يقوم بناء المناهج التعليمية ومخططات التكوين والنظم التربوية والمنظومة التربوية بشكل عام على معايير علمية بحتة توظيف وتفعيل النظريات والقوانين التي أنجبتها البحوث والدراسات العلمية لظاهرتي التعلم والتعليم (طرق ونظريات واستراتيجيات التعلم) مثل النظرية الترابطية والنظرية البنوية، ومثل استراتيجية ما وراء المعرفة واستراتيجية التعلم التعاوني.

- تكوين المتعلم تكويناً علمياً يتماشى والكشوف العلمية الهائلة والمتفجرة باستمرار.
- الاستفادة من كل الخبرات العلمية والتجارب الميدانية، ونتائج الأبحاث والدراسات، في علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، في التخطيط للتربية والتعليم، وفي عمليات التنفيذ والتسيير والمراقبة والمتابعة والتوجيه والتقويم وغيرها .

- تمكين المعلم والمتعلم من استخدام منتجات التكنولوجيا المتطورة نظرياً وعملياً، في عمليتي التعليم والتعلم، وعلى رأسها تقنيات الإعلام الآلي، وشبكة الإنترنت في إطار تكنولوجيا الاتصال .

8.5 أساس العولمة: تمثل العولمة مجموعة من المبادئ السياسية والاقتصادية، ومن المفاهيم الاجتماعية والثقافية، ومن الأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، ومن أنماط السلوك ومناهج الحياة، تهدف إلى إدخال جميع الدول وكافة المجتمعات فيها والعيش في إطارها وتتميز العولمة بمجموعة من العلاقات والعوامل والقوى، تتحرك بسهولة، متجاوزة الحدود الجغرافية للدول، ويصعب السيطرة عليها، وتساندها بيئة قانونية وطنية ودولية.⁽²³⁾

6. مبررات تبني نظام المقاربة بكفاءات في منظومة التربية والتعليم في ضوء البراديغمات :

- تتركز بداية الانتقادات التي توجه إلى نظام المقاربة بالكفاءة هو رجوعها إلى أسس الفلسفة البراغماتية، التي جعلتها أداة في سبيل المنفعة وبالتالي لم يكن تضع في اهتمامها القضايا التي ليست لها نتائج عملية واستبعادها من دائرة القضايا الصحيحة، ورفضها لكل المحاولات التي تهدف إلى اكتشاف نظام أزلّي بعيداً عن الأحداث المتغيرة التي تشكل الخبرة والحقيقة الثابتة هو تأثر زعيمها جون ديوي بفلسفة "هيغل" المثالية المطلقة والتي ظلت بارزة في الكثير من أفكاره الفلسفية والتربوية ولعل استعماله لمصطلح "الخبرة" بطريقة شاملة يقربه من المثالية والميتافيزيقية، فنظريته الفلسفية لا تركز على الجانب الروحي في الإنسان وتبالغ في الاهتمام بما هو مادي في الحياة والكون وتنظر للإنسان على أنه قابل للتجريب كما لو كان شيئاً.

إن هذا المنحى يجعلها تتعارض مع أساس ثابت من الأسس العامة التي ترتكز عليها التربية في بنائها وتوجيهها للفعل والممارسات التربوية وهو الأساس الفلسفي الذي كان ينبغي أن يكون أساساً تصورياً في بناء نظام تربوي جزائري وهو التصور الإسلامي بوصفه الأساس الفكري الذي يتم من خلاله تفسير مختلف القضايا داخل مجتمع مسلم، فالمجتمع الجزائري المبني أساساً على العقيدة الإسلامية التي تربط عالم الغيب بالشهادة ولا تغالي في المادية على حساب الروح.

فثقافة وخصائص المجتمع الجزائري الذي كان يجب مراعاتها في بناء النظام التربوي تجد لها تعارضاً مع المسلمات التي تنادي بها هذه المقاربة في أحد أكثر روافدها أهميتها وهما الفلسفة النفعية والوجودية.

- ترفض المقاربة بالكفاءات في أحد أسسها أن تكون التربية علماً بتراث الماضي أو إعداد المستقبل وتأتي أن تخضع المتعلم لأي شيء خارجي سوى الخبرة ذاتها التي يكسبها المرء بنفسه وتتراكم معه في خبرات مستقبلية، غير أن هذا التصور لا علاقة له بالواقع في شيء؛ ذلك أن تراث الماضي هو جزء من شخصية الفرد، كما أن هناك أمورا لا بد أن يتعلمها الفرد وتفرض عليه فرضاً لأنها من جملة الحياة، وبالتالي كان عليها وهو أكثر ممن تدعو إلى التقرب من الواقع ألا تعزل الأطفال من دائرة الحياة وتلقي بهم فقط في أحضان الخبرة.⁽²⁴⁾

كما أن هذا الأساس التي تنطلق عليه المقاربة يتعارض والأساس التاريخي الذي تقوم عليه التربية، وأن تربية أي مجتمع ليست إلا جهود أفرادها في لحظة تاريخية معينة والدروس المستفادة ولا يمكن الحديث عن المجتمع الجزائري بتاريخه الضارب في الأعماق بالتاريخ الأمريكي الذي ولدت داخله المقاربة، وإن هذا قد يعرض ذاتية المجتمع إلى الذوبان.

- إن اعتبار الخبرة هي وحدها التربية يعد أمرا عرضيا فالطفل لا يربي نفسه بنفسه بل يربي ويعد ليكون فردا صالحا مع الأخذ بعين الاعتبار نفسيته ورغباته وحاجاته، رغم أهمية توجيه الاهتمام إلى نفسه الطفل وهي من الأمور التي تُحمد لـ"ديوي"، والتي كان لها الأثر الكبير في التربية في جميع أنحاء العالم. ولهذا يجب أن تستلزم التربية إعادة بناء الخبرة إذ لا يمكنها التخلي على هذه الخاصية، وافترضه أن التربية هي النمو والنمو هو غايتها وليس لها غاية أخرى، ففي هذا الافتراض شيء من الأوهام، لأن الطفل يتعلم في المدرسة، والمدرسة جزء من المجتمع بل من الدولة التي تخضع لسياسة معينة وفلسفة خاصة، ولا حيلة للمتعلم إلا أن يسير في تيار الفلسفة التي توجهها الدولة، وهذا هو سبب اختلاف التربية بين الدول لاختلاف أنظمتها وسياستها، فالأطفال لا يصنعون تلك المذاهب وإنما ينشؤون عليها.

إذ هناك من رجال التربية من يعتقد أن نصيب المتعلم من تراثه الماضي في المدارس التي يدعو إليها "جون ديوي" ضئيلا جدا، نظرا لانعدام الصلة بين الإنسان وماضيه، وعليه فإذا كان الإشراف في العناية بالحضارة القديمة من عيوب المدارس القديمة، فإن المغالاة في الاستخفاف بها وضآلة المقدار الذي يتعلمه منها في المدارس الجديدة هو من أكثر عيوبها؛ وهناك من يرى أنه غالى التأكيد على حرية نشاط المتعلم وقوة الرغبة والميول في كسب المعارف والمهارات فإن هذا يضعف مستوى التعليم ويغيب الجانب التنظيمي في النظام التربوي إذ لا يعقل أن يسير النظام المدرسي أو حتى المربي وفق أهواء التلاميذ دون ضوابط فعلية وتوجيهية، وحتى التقدم العلمي اليوم يقتضي تحميل الناس على التعلم دون تركهم على هواهم لأن مصلحة الدول تكمن في أن يكون مستوى جميع أفرادها في العلم مرتفعا.

- تتطلب بيداغوجية المقاربة بالكفاءات ثقافة علمية عالية، وفكرا اجتماعيا ينسجم مع نمط الحياة والظروف التي أنجبت هذه البيداغوجية، كما تحتاج إلى وسائل وأدوات تقنية في مقدمتها التحكم في المعلوماتية وفي وسائل وتقنيات الاتصال والإعلام والتثقيف المعاصرة وعلى رأسها شبكة الإنترنت، وهذا ما لم تتوفر عليه الدول النامية، مثل الجزائر وهي تدخل التدريس بالكفاءات في نظامها التربوي، حيث أثبتت العديد من الدراسات الميدانية أن شعوب العالم الثالث وبدرجات متفاوتة لا تتحكم في الثقافة العلمية ولا في تقنية الإعلام الآلي المطلوبة في أسلوب التدريس بالكفاءات، ولا تسيطر على تقنيات الاتصال، ولا تمتلك وسائله، وهذا يعيق بلوغ الأهداف المطلوبة من وراء المقاربة بالكفاءات.⁽²⁵⁾

- إن تبني نظام المقاربة بالكفاءات بالمتطلبات التي تحتاجها للنجاح يجعلنا نطرح تساؤلا حول الأسس الاقتصادية والاجتماعية التي تم مراعاتها في التخطيط لتبني هذه المقاربة، لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري الذي يوجد أغلب أفرادها تحت خط الفقر ويعاني معظم سكانه من تدني القدرة الشرائية، وهو ما نلاحظه في العوامل الكثيرة التي كشفت عنها الدراسات التي تناولت ظاهرة التسرب المدرسي، أين

شكلت العوامل الاجتماعية المتمثلة في عدم قدرة الكثير من التلاميذ على الوفاء بالمتطلبات التي يحتاجها الاستمرار داخل التعليم، وهو ما جعل العديد من الأسر داخل المناطق التي توصف بالنائية والأقل امتلاكاً لسبل العيش في التخلي عن تعليم أحد الأبناء والاكتفاء فقط ببعض منهم دون الآخر نظراً للأعباء المالية الكبيرة.

- إن المغالاة الكبيرة في الإغلاء من الجانب الحسي والمادي يفقد المجتمع الجزائري توازنه المبني أساساً على التوفيق بين المادة والروح وعلى الاعتقاد الديني في التعديل من مطالب النفس التي جعلتها الفلسفات التي تركز عليها هذه النظرية تسقط كثيراً في الأنانية والابتعاد عن الإنسانية.

- إن جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية لا يتوافق والأسس الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري، التي يمثل المعلم داخل تصوراتها وريثاً شرعياً لأنبياء وهو ما نلاحظ آثاره من خلال الصورة التي أصبحت موجودة عند التلاميذ بالنسبة للمعلم.

6. العوامل المؤدية إلى ضعف وتدني مستوى تعليم اللغة العربية:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة توصلنا إلى ما يلي:

1.6 التلميذ: إن التلميذ من العوامل المؤدية إلى تدني مستوى تعليم اللغة العربية، وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد على هذا كدراسة "عبد الله نجم (2005)" والتي توصلت إلى أن الغيابات المتكررة للتلميذ والعوامل الصحية والجسمية من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل⁽²⁶⁾ كذلك دراسة "خضير رائد محمود السليم (1998)" والتي توصلت إلى أن تأثير الازدواجية اللغوية من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل الدراسي.⁽²⁷⁾

إن ابتعاد التلميذ عن المطالعة وكذلك ضعف المخزون اللغوي عند التلميذ في اللغة العربية وعدم تحضير الواجبات المنزلية، وكذا عدم تركيز التلميذ داخل الصف، كل هذه العوامل تساهم أو تؤدي إلى ضعف تعليم اللغة العربية.

2.6 المعلم: إن المعلم من العوامل المؤدية إلى تدني مستوى تعليم اللغة العربية، وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد على هذا كدراسة "سعيد محمود شاكر (1997)" والتي توصلت إلى أن طبيعة المعلمين وطرائق التدريس المتبعة من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل الدراسي، كذلك دراسة "هادي عارف حاتم (2005)" والتي توصلت إلى أن أكثر المعلمين والمعلمات لم يطلعوا على أهداف تعليم قواعد اللغة العربية كذلك ضعف رغبة بعض المعلمين والمعلمات في تعليم قواعد اللغة العربية من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل الدراسي.⁽²⁸⁾

- استعمال المعلم اللغة العامية أثناء تواصله مع المتعلم، حيث إن اللغة العربية في المدرسة لا تمارس إلا مكتوبة أو مقروءة، أو بتعبير آخر، إن اللغة المستعملة في المدرسة طوال اليوم المدرسي هي العامية، حيث نجد أن المعلم وأثناء تواصله مع التلميذ، فإنه يستعمل العامية، وهنا تتشكل نظرة خاطئة لدى التلميذ مفادها أن العربية الفصحى متحجرة وقاصرة عن التعبير، كما نلاحظ غياب اللغة الفصحى بشكل شبه كامل، إذ لا يشعر التلميذ بوجود اللغة العربية الفصحى إلا أثناء الكتابة أو القراءة، وهذا من شأنه أن يحدث خللاً في النمو اللغوي

للتلميذ أثناء هذه المرحلة، وذلك راجع إلى أن المهارات اللغوية الأربعة وهي - الاستماع، والقراءة، والكتابة، والمحادثة - لم تستعمل كاملة، وإنما استعملت منها مهارتا القراءة والكتابة فقط، أما مهارتا الاستماع والمحادثة فلم يتم استعمالهما إلا في مجال ضيق جدا، وهذا من شأنه أن يجعل لغة التلميذ فقيرة وجافة، فاللغة لا تحصل إلا بالممارسة الكاملة لكل هذه المهارات بشكل متكامل.

كما نجد أن معلمي اللغة العربية في الطور الابتدائي على وجه الخصوص لا يجيدون استغلال المواقف التعليمية وفق ما تنصّ عليه المقاربات الحديثة للتعليم مثل بيداغوجيا الكفايات، حيث نجدهم يستخدمون استراتيجيات قديمة تعتمد على الحفظ والاسترجاع الآلي للمعلومات، وهم بهذا قد أهملوا ثقافة الابتكار والتحفيز على الإبداع، فيبقى التلميذ مجرد متلقي للمعرفة لا صانعا لها.

- اعتماد بعض المعلمين أساليب التخويف والترهيب، هذا ورغم أن القصد من ورائه نبيل وهو التحكم في مجريات الحصة، والمحافظة على النظام وتعليم التلاميذ الطاعة والأدب، إلا أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى نفور التلاميذ عن تعلم اللغة العربية، بل عن المدرسة ككل.

- افتقار بعض معلمي اللغة العربية إلى أسلوب التشويق في تقديم دروس اللغة، والذي ينمي الرغبة فيهم على تعلم اللغة العربية عن قناعة.

- تخلي بعض معلمي اللغة العربية عن المبدأ الأسى لعملية التعليم، وهو تنمية روح الإسلام والعروبة أول مواطنة، والأخذ بيد المتعلم إلى برّ المعرفة بلغته لغة العلم والحضارة، حيث غدا الأستاذ في يومنا هذا - مع الأسف الشديد - يتوجه للتعليم لا حبا وشغفا به كأشرف مهنة مثلما يرى أبو حامد الغزالي أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله⁽²⁹⁾ بل أصبح المعلم يمتحن التعليم لمجرد العمل وتحصيل القوت، وهذا المدرس الذي يشتغل ليروح قوت يومه، يعتبر عمله كباقي الأعمال.

- شغله يدر عليه راتباً وهو مستعد للقيام بأي عمل آخر إذا كانت مردوديته المالية جذابة، فوضعه المالي هو الأهم بالنسبة إليه، وأما وضعه العلمي فليس له به اهتمام كبير.⁽³⁰⁾

- استسلام معلم اللغة العربية لتأثيرات الظروف والعوامل الناتجة عن الضغوط المهنية، والتي من بينها: كثرة المواد الدراسية، الضغوطات الناجمة عن الإدارة ونظام المدرسة ومتطلبات المناهج، وسلوكيات التلاميذ المختلفة، وغيرها من الضغوطات التي تحول دون قيام المعلم بواجبه التعليمي على أكمل وجه.

- عدم عناية مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة⁽³¹⁾ وذلك ناتج عن نقص وتدني مستواهم المعرفي، إضافة إلى افتقار غالبيتهم إلى الخبرة المهنية.

- انعدام الوسائل والتقنيات الحديثة التي يحتاجها المعلم من أجل تحسين أدائه على المستوى العملي.

كان هذا مجرد رصد لبعض المشاكل المتعلقة بالمعلم - وهي على سبيل الذكر لا الحصر - والتي من شأنها أن تؤدي إلى ضعف وتدني مستوى تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مع رصد بعض الحلول الوقائية مثل: تنظيم دورات تدريبية للأساتذة من أجل تحسين مستواهم في التعليم خاصة أساتذة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، لأنها أصعب مرحلة في مجال التعليم مقارنة بباقي المراحل، كما نرجو من الدولة توفير التقنيات

الحديثة التي تساعد المعلم على تحسين أدائه لتحصيل ثمرات تعليم اللغة العربية وفق المقاربات البيداغوجية الحديثة، لذلك على المعلمين بمن فيهم معلمي اللغة العربية - على وجه الخصوص - أن يحرصوا دائما على مضاعفة زادهم المعرفي ووعيمهم التربوي لأن ذلك سينعكس إيجابا على التلاميذ، فالتلميذ هو عبارة عن صورة لمعلمه، كما يجب على المعلم أن يسعى دائما إلى ابتكار طرق جديدة في تعليم اللغة العربية للتلاميذ، مثل تعليمهم اللغة الوجدانية كلغة الشعر، لأن ذلك يقوي النطق السليم لديهم ويمدهم بكلمات وأفكار جديدة،

3.6 المنهاج: إن المنهاج من العوامل المؤدية إلى ضعف وتدني في مستوى تعليم اللغة العربية، وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد على هذا كدراسة "السعيد عبد العزيز محمود (1978)" والتي توصلت إلى أن الكتاب المدرسي من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل الدراسي، وكذلك دراسة "سعيد محمود شاکر (1997)" والتي توصلت إلى أن إدارة المدرسة ونظام التعليم المتبع من العوامل المؤدية إلى ضعف التحصيل الدراسي.⁽³²⁾

يعتبر المنهاج أهم العناصر في العملية التعليمية، وأهميته كامنة في كونه نظاما متكاملًا ومدروسًا تعتمد عليه بقية عناصر العملية التعليمية، وهذه المناهج خاضعة لاجتهادات واضعها، لذلك نجدها تحتوي على نقائص وهفوات يجب تداركها، أو أخطاء يجب تغييرها والمنهاج الجزائري ليس بمعزل عنها - الأخطاء - في مادة اللغة العربية إذ يمكن أن نسطرها في عدة نقاط:⁽³³⁾

- أول ما يلاحظ من النظرة الأولى هو وجود العدد الكثير من المواد الدراسية، ونحن نرى أن كثرة المواد تشتت ذهن الطفل وتذهب تركيزه، بمعنى أن التلميذ يستقبل معلومات متنوعة في علوم مختلفة وهي نقلة نوعية، حيث كان في التحضيري يتعلم الحروف والحساب ويقوم ببعض النشاطات، ثم يصطدم مباشرة في السنة الأولى ابتدائي بهذا الكم الهائل من المواد الدراسية وهذا مخالف لسنة، وقد يرجع ذلك إلى كثافة البرنامج الدراسي وضعف الإصلاحات بسبب المناهج الكثيرة وكذا افتقار كتاب اللغة العربية لعنصر التشويق وعدم تناسب محتوى منهاج اللغة العربية مع الزمن المخصص له، كل هذه العوامل تساهم أو تؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية. (اللجنة الوطنية للمناهج)

وخلاصة القول أنه يجب إتباع منهج متكامل في تدريس اللغة العربية ينظر إليها على أنها كل متكامل لأن طبيعة اللغة تفرض ذلك، إذ أن الأداء الوظيفي للغة يعكس هذا التكامل، حيث يستخدم اللغة بجملة وبكل عناصرها، كما يؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى⁽³⁴⁾، هذا من جهة طبيعة اللغة العربية، ثم من جهة أخرى يجب احترام خصوصية المجتمع الجزائري، والتي ينظر إليها عند وضع المناهج من أربعة مبادئ، المبدأ القيمي والمعرفي والمهجي والبيداغوجي، وفي هذا السياق يقول أحد الأساتذة الأمريكيين: "إن عملية التربية ليست عملية تعاط وبيع وشراء، وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل، إننا في فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحتنا باستيراد نظرية التعليم الإنجليزية والأوروبية إلى بلادنا⁽³⁵⁾، وقد اخترنا المنهج التكاملي كحل في تعليم اللغة العربية لجميع المراحل خاصة الطور الابتدائي، لأنه يساير طبيعة اللغة المتكاملة ويقضي على تفتيت اللغة إلى فروع، ويجمع الفروع المتداخلة في معالجة واحدة، ويوفر الوقت والجهد، ويعطي للمعلم مجالًا لتوحيد المفاهيم اللغوية، ويعطي للتلميذ فرصة لتعلم اللغة في وحدة واحدة على نحو ما يمارسه في أدائه.

خاتمة:

وفي الختام يمكن القول أن النهوض باللغة العربية في المدرسة الجزائرية، بكل أطوارها ومستوياتها، يتطلب وقفة مصيرية كبرى تتظافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين وأساتذة ومعلمين لمناقشة وبحث السبل الكفيلة بترقية اللغة العربية وجعلها لغة العلم والأدب، كما يتوجب عليهم إيجاد سبل ناجعة تحقق النهوض بهذه اللغة مستقبلا، من أجل تزويد الناشئة بأداة التواصل ومفتاح الحضارة، قبل أن تصبح اللغة العربية غريبة في بلادها منبوذة بين أهلها.

إن تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء البراديغمات التربوية العامة فعال وناجح، وأن المتعلمين يستطيعون استيعاب كافة الدروس والأنشطة المتعلقة بمادة اللغة العربية وفق هذه المقاربة، عكس المقاربات السابقة، وفي الجهة الأخرى فإن اعتماد مقاربة التدريس بالكفاءات كبيداغوجيا تعليمية ناجحة وفعالة ومثمرة في المستقبل، يتطلب تظافر جهود جميع ما سبق ذكره بدء من الباحث في التعليمية واللساني التطبيقي، والتربويين والمديرين والمفتشين والمعلمين والمتعلمين، والإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ، ووزارة التربية والجهات المعنية والمجتمع ككل، من خلال المقترحات الآتية:

- توعية أولياء الأمور بأهمية مساعدة أولادهم في البيت، وحثهم على إنجاز واجباتهم المنزلية، وتحضير دروسهم قبل التعرض لها مع الأستاذ.

- وضع برنامج طوال العام الدراسي يستفيد منه المدرسون من التكوين وإعادة التكوين فيما يخص تطبيق المناهج الجديدة.

- مراقبة مدى التطبيق الفعلي للمقاربة من قبل مفتشي المواد من خلال الزيارات المفاجئة.

- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

- إعادة النظر في تعداد التلاميذ، لأن المقاربة بالكفاءات والتي تعتمدها الجزائر مستقاة من الدول الأوروبية، التي لا يتجاوز تعداد القسم الواحد فيها عشرون تلميذا، واقتراح أنشطة تعليمية أخرى لتعميم ثقافة التلاميذ على المادة، وتحديد محاور دراسية تكون أقرب إلى واقع التلاميذ وميولاته.

- يجب على التلميذ عدم استعمال اللهجة العامية داخل الصف.

- توحيد اجراءات المدرسين من خلال العملية التعليمية عبر عناصرها (التخطيط والتنفيذ والتقويم)، وربطهم بالفلسفة القائمة على الكفاءات.

- وضع تصميم حديث للكتاب المدرسي بما يتناسب مع قدرات التلاميذ الذهنية، وتوفير المستلزمات والأدوات البيداغوجية التي تناسب طريقة الكفاءات.

- تغيير اتجاهات التلميذ من اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية الى اتجاهات ايجابية وترغيبه فيها.

قائمة المراجع:

- (1) بن بوزيد، بوبكر، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، برنامج دعم منظمة اليونيسكو لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2003، ص4.
- (2) نصيرة، رداق، متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ورقلة، الجزائر، ص462.

- (3) قويدر، تمزور، الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي، مدينة الجلفة، 2017/2016.
- (4) المرجع نفسه.
- (5) عبد الفتاح، أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة و الروضة والمدرسة، دار الشرق والتوزيع، ط1، 2006، ص133-134.
- (6) طه، على حسين الدليبي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية و الاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص129.
- (7) الأعور، إسماعيل وعواريب، الأخضر، التقييم في إطار المقاربة بالكفايات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة ورقلة، 2011، ص565.
- (8) السعيد، قاسمي، تعليمية اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفاءات من منظور تداولي، مجلة لغة الكلام، المجلد 3، العدد الأول، جامعة منتوري قسنطينة، مارس، 2017، ص ص 202-210.
- (9) الأعور، إسماعيل وعواريب، الأخضر، مرجع سابق، ص565.
- (10) بن بوزيد، بوبكر، المرجع نفسه، ص 14.
- (11) قرابرية، حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في ظل الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2010، ص150.
- (12) بوغلاق، محمد، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، 2004، ص209.
- (13) زكريا، محمد بن يحي وعماذ، مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2006، ص21.
- (14) قرابرية، حرقاس وسيلة، المرجع نفسه، ص150.
- (15) لبيض، عبد المجيد، تصورات معلمي المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل التدريس بمقاربة الكفاءات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، 2009، ص138.
- (16) إبراهيم، إياد عبد المجيد، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الأوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص63.
- (17) الحافظ، عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد - الأردن ط1، 2013، ص08.
- (18) مداني، ليلي، تعليمية اللغة العربية في الطور المتوسط مقارنة تحليلية وصفية، جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، ص 123.
- (19) ليلي، بن ميسة، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي دراسة وتقييم لدى تلاميذ الثالثة متوسط، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011، ص08.
- (20) ضياء الدين، بن فردية، عبد القادر، البار، فاعلية تدريس اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات السنة الرابعة متوسط، مجلة الأثر، العدد 25، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، جوان، 2016، ص181.
- (21) لكحل، لخضر، المقاربة بالكفاءات: الجذور والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة ورقلة، 2011، ص73.
- (22) لورسي، عبد القادر، المرجع في التعليمية، دار الجسور للنشر والتوزيع الجزائر الطبعة الثانية، 2014، ص51.

- (23) الأعور، وعواريب، المرجع نفسه، ص570.
- (24) لورسي، عبد القادر، المرجع نفسه، ص78.
- (25) بوبكر، جيلالي (2018)، الأسس الفلسفية والاجتماعية لبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات-www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-2-N2.pdf
- (26) سمير، أيش، صلاح الدين، شيخاوي، مبررات تبني النظام التربوي لنظام المقاربة بالكفاءات في ضوء الأسس العامة للتربية، المقاربة بالكفاءات كنسق، جامعة الجزائر2، 2018، ص15.
- (27) سمير، أيش، صلاح الدين، شيخاوي، المرجع نفسه.
- (28) علي محمد عبود، العبيدي، أسباب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد32، 2011، ص119.
- (29) عبد الرحمان، عطا عبد الرزاق، أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية للمدارس الأردنية الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين وأولياء الأمو، مذكرة ماجستير، 2010، ص37.
- (30) نجم عبد الله، الموسوي ورجاء، سعدون زبون، أسباب ضعف تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التعبير من وجهة نظر أساتذة المادة ومعلماتها، مجلة ميلان للدراسات الأكاديمية، المجلد التاسع، العدد السابع عشر، 2010، ص165.
- (31) نورالدين أحمد، قايد وحكيمة، سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث، والدراسات، العدد 08، 2010، ص33.
- (32) موسى، الشامي، من أسباب ضعف اللغة العربية عند التلاميذ، موقع جريدة هسبريس، تاريخ التسجيل 09 يناير 2013.
- (33) زكريا، إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005، ص58.
- (34) أحمد، عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، دط، 9000، ص99.
- (35) جعفر، يايوش طه، تعليمية اللغة العربية في الجزائر أزمة هيكلية أم أزمة في المنهج والتصوير، لسان العالم، تاريخ التسجيل 2009.